**محاضرة الثلاثاء 14 أبريل 2020**

**الحملة الرومانية الثانية على أيبيريا**

في سنة 210 ق م، وصل [سكيبيو الإفريقي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%83%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D9%88_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A) إلى أيبيريا بناء على أوامر من [مجلس الشيوخ](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D9%88%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A) للانتقام لوالده وعمه. نجح سكيبيو في إعادة الاتزان لميزان القوى في أيبيريا، وذلك عندما استولى على [قرطاجنة الجديدة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A7%D8%AC%D9%86%D8%A9%D8%8C_%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7) في عام 209 ق م بعد [معركة قرطاجنة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A7%D8%AC%D9%86%D8%A9). كما هزم صدربعل في [معركة بيكولا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%A8%D9%8A%D9%83%D9%88%D9%84%D8%A7) في عام 208 ق م.، ولكنه لم يتمكن من منعه من مواصلة مسيرته إلى إيطاليا من أجل تعزيز قوات شقيقه حنبعل.

في سنة 206 ق م.، هزم سكيبيو الإفريقي جيش مجمعا من قوات [ماجو برقا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%AC%D9%88_%D8%A8%D8%B1%D9%82%D8%A7) [وصدربعل جيسكو](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%AF%D8%B1%D8%A8%D8%B9%D9%84_%D8%AC%D9%8A%D8%B3%D9%83%D9%88) [وماسينيسا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%B3%D8%A7)، وبذلك وضع حدا للوجود القرطاجي في أيبيريا.

وصل التوسع القرطاجي إلى ذروته عندما بدلت مدينة [تارانتو](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%88) ولاءها وتحالفت مع حنبعل في سنة 212 ق م. وكانت [معركة تارانتو الأولى](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%88_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89) قد تم التخطيط لها بدقة بواسطة حنبعل والمواليين له من قادة المدينة، الأمر الذي جعل الهجومان المنفصلان على أبواب المدينة ناجحان. وقد اتخذ الجيش القرطاجي ستارا من الفرسان [النوميديين](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A7) المغيرة لدخول المدينة على حين غرة والسيطرة عليها، ولكن تمكن الرومان والموالون لهم من التجمع في قلعة المدينة. فشل القرطاجيون في إسقاط القلعة كما لم يتمكنوا من السيطرة على الميناء، واضطروا بعد ذلك لنقل السفن الحربية فوق اليابسة لإنزالها في عرض البحر.

في سنة 212 ق م.، لم يستطع كلا الطرفان تحقيق النصر في [معركة كابوا الأولى](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D9%83%D8%A7%D8%A8%D9%88%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89)، وقرر الرومان الانسحاب وإنهاء حصار كابوا.[[46]](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9#cite_note-46) فتم تعزيز الفرسان في كابوا بألفي فارس نوميدي. وفي نفس السنة، في "معركة بنفنتوم الثانية" هزم [هانو](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%A7%D9%86%D9%88_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1) مرة أخرى، وهذه المرة من جانب [كوينتوس فلافيوس فلاكوس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D9%88%D9%8A%D9%86%D8%AA%D9%88%D8%B3_%D9%81%D9%84%D8%A7%D9%81%D9%8A%D9%88%D8%B3_%D9%81%D9%84%D8%A7%D9%83%D9%88%D8%B3). وبعد ذلك في [معركة سيلاريوس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%B3%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D9%88%D8%B3) في عام 212 ق م.، تعرض الرومان بقيادة "ماركوس سينتينيوس" لكمين وقضي على أغلب جنودهم البالغ عددهم ستة عشر ألف جندي ولم ينج منهم سوى 1,000.

كانت آخر هزيمة للرومان في سنة 212 ق م.، في [معركة هردونيا الأولى](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D9%87%D8%B1%D8%AF%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89) عندما تمكن 2,000 جندي روماني فقط من أصل 18,000 جندي من النجاة من هجوم مباشر من قبل قوات حنبعل المتفوقة عدديا، والذي خطط لكمين يقطع على طريق الرومان أثناء الانسحاب.

اتسمت هذه المرحلة من الحرب بسقوط المدن الرئيسية والثانوية للرومان. أثناء حصار سرقوسة (214 ق م - 212 ق م)، جعلت عبقرية [أرخميدس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B1%D8%AE%D9%85%D9%8A%D8%AF%D8%B3) في اختراع آلات الحرب من المستحيل على الرومان تحقيق أي مكاسب بالأساليب التقليدية لحرب الحصار. وقد أرسل الجيش القرطاجي 20,000 جندي للتخفيف عن المدينة، ولكن هذا الجيش عانى أكثر من الرومان من الوباء، وبالتالي اضطر إلى التراجع إلى [أغريجنتو](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%BA%D8%B1%D9%8A%D8%AC%D9%86%D8%AA%D9%88). وفي النهاية، سقطت [سرقوسة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%B1%D9%82%D9%88%D8%B3%D8%A9) في قبضة الرومان غدرا، عندما حدثت خيانة ساعدت الرومان على دخول المدينة وأسفر ذلك عن مقتل أرخميدس.

حاول حنبعل مرة أخرى في "معركة كابوا الثانية" سنة 211 ق م. الاستيلاء على المدينة عن طريق استدراج الرومان لمعركة ضارية. ولكنه لم يوفق، كما أنه لم يكن قادرا على هزيمة المحاصرين. لذا لجأ إلى خطة جديدة بالانطلاق نحو روما، لإجبار الرومان على التخلي عن الحصار والإسراع للدفاع عن مدينتهم. ومع ذلك، لم يترك في كابوا سوى جزء من القوة المحاصرة لنجدة روما، ومع استمرار الحصار سقطت كابوا بعد ذلك بفترة قصيرة. وبالقرب من روما، خاض حنبعل معركة أخرى.

في سنة 210 ق م.، كانت [معركة هردونيا الثانية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D9%87%D8%B1%D8%AF%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9) لرفع الحصار الروماني عن المدينة الحليفة للقرطاجيين. استطاع حنبعل أسر القائد "غنايوس فلافيوس سينتوماليوس" على حين غرة أثناء حصاره هردونيا ودمر جيشه في معركة ضارية قتل فيها 13,000 من الرومان من أصل 20,000 جندي. وفي سنة 210 ق م.، ثار سكان [بوليا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A7) على الحامية النوميدية وهزموهم وانضموا للرومان.

وفي سنة 210 ق م. وقعت "معركة نمسترو" غير الحاسمة بين حنبعل [وماركوس كلاوديوس مارسيليوس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%83%D9%88%D8%B3_%D9%83%D9%84%D8%A7%D9%88%D8%AF%D9%8A%D9%88%D8%B3_%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%B3)، وحاول الرومان ثانية القضاء على حنبعل عام 209 ق م في [معركة كانوسيوم](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D9%83%D8%A7%D9%86%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%88%D9%85) التي لم تكن حاسمة أيضا. في غضون ذلك، مكنت هذه المعركة جيشا رومانيا آخر تحت قيادة فابيوس من الاستيلاء على تارانتو عن طريق خيانة في "معركة تارانتو الثانية". كان حنبعل في ذلك الوقت قد تمكن من سحب قواته من أمام مارسيليوس، وكان على بعد 8 كيلومترات فقط من المدينة، التي كانت تحت قيادة [قرطالو](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A7%D9%84%D9%88) الذي استسلم إلى فابيوس بعد أن اتفق معه على حسن معاملة السكان وعدم التعرض لهم.

**فشل صدربعل برقا في دعم حنبعل**

في سنة 207 ق م. لم تكن [معركة جرومنتيوم](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%AC%D8%B1%D9%88%D9%85%D9%86%D8%AA%D9%8A%D9%88%D9%85) بين [جايوس كلاوديوس نيرو](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%8A%D9%88%D8%B3_%D9%83%D9%84%D8%A7%D9%88%D8%AF%D9%8A%D9%88%D8%B3_%D9%86%D9%8A%D8%B1%D9%88) وحنبعل قد حسمت بعد. وبعد المعركة، استطاع نيرو أن يخدع حنبعل بإيهامه أن الجيش الروماني كله كان لا يزال في معسكره. في أثناء ذلك، تحرك نيرو مع بعض جنوده شمالا، لتدعيم الرومان هناك لمحاربة صدربعل في [معركة ميتوريوس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D9%85%D9%8A%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%88%D8%B3). قبل عام بعد الهزيمة في [معركة بيكولا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%A8%D9%8A%D9%83%D9%88%D9%84%D8%A7)، كانت قوة قرطاجية تحت قيادة صدربعل، قد غادرت أيبيريا وتلقت تعزيزات من [بلاد الغال](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D9%84) والمرتزقة وحلفائهم. ومن الجدير بالذكر، أنهم اتخذوا نفس الطريق الذي اتخذه حنبعل قبل 10 سنوات، لكنهم تكبدوا خسائر أقل، بفضل المعلومات التي حصلوا عليها من الجنود المرتزقة المنتمين للقبائل الجبلية في تلك المنطقة.

سفرت المعركة عن إبادة الجيش القرطاجي ومقتل صدربعل في تلك المعركة، وبالتالي فشلت [قرطاجنة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A7%D8%AC%D9%86%D8%A9) في تقديم الدعم لحنبعل.

**المواجهة الأخيرة لقرطاج في أيبيريا**

في [معركة إليبا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%A5%D9%84%D9%8A%D8%A8%D8%A7) قام عدد كبير من المرتزقة الذين استأجرهم الجيش القرطاجي بالتصدى لجيش مكون من الرومان والأيبيريين. فأقدم سكيبيو الإفريقي على اللجوء لحيلة ذكية، فاستمر طيلة عدة أيام ينظم جيشه للمعركة بوضع الجنود الرومان في قلب الجيش والأيبيريين على الأجنحة، وما أن يبدأ القرطاجيون بالهجوم، فإنه يأمر جيشه بالانسحاب. خدعت هذه الحيلة القائدين القرطاجيين ماجو وصدربعل جيسكو عندما توقعا بأن الرومان سيكونون في القلب. في يوم المعركة، اتجه الرومان لأرض المعركة مبكرا وشكلوا جناحي الجيش. في نفس الوقت، كان القرطاجيون قد وضعوا أفضل رجالهم في القلب لمواجهة الجنود الرومان. وهكذا سحق الرومان مرتزقة الجيش القرطاجي الذين كانوا على الجناحين. فر المرتزقة من المعسكر القرطاجي في تلك الليلة. أنهت هذه الهزيمة الكارثية التواجد القرطاجي في أيبيريا. وبعد ذلك، استولى الرومان على مدينة [قادس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%B3) في سنة 206 ق م، بعد أن ثارت المدينة ضد الحكم القرطاجي.

آخر محاولة للقرطاجيين كانت في سنة 205 ق م. عندما حاول ماجو استعادة مدينة [قرطاجنة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A7%D8%AC%D9%86%D8%A9%D8%8C_%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7) الأيبيرية. ولكن الهجوم فشل. وفي نفس العام، غادر ماجو أيبيريا، وأبحر من [جزر البليار](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9_%D8%AC%D8%B2%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1_%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%85) إلى [إيطاليا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7) مع قواته الباقية.

**النزاع النوميدي**

في سنة 206 ق م.، كان هناك تتابع سريع للملوك في نوميديا الشرقية، والذي لم ينتهي إلا عند تقسيم المملكة بين [قرطاجنة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%B1%D8%B7%D8%A7%D8%AC%D9%86%D8%A9) والملك [صيفاقس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%8A%D9%81%D8%A7%D9%82%D8%B3) ملك نوميديا الغربية، أحد الحلفاء السابقين للرومان، وكان ذلك عبر صفقة تقتضي بأن يتزوج صيفاقس من [صفنبعل](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%81%D9%86%D8%A8%D8%B9%D9%84)، ابنة صدربعل جيسكو. وهكذا، لجأ [ماسينيسا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%B3%D8%A7)، ملك النوميديين الذي خسر خطيبته لصالح صيفاقس وعرشه لصالح قرطاجة ونوميديا الشرقية بعد أن كان قد ساعد القرطاجيون سابقا على الرومان في أيبيريا، لجأ إلى الرومان الذين كان قد سبق واتصل بهم خلال مشاركته بالحرب في شبه الجزيرة سالفة الذكر.

**المشهد الأخير في إيطاليا**

في سنة 205 ق م.، وصل [ماجو برقا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%AC%D9%88_%D8%A8%D8%B1%D9%82%D8%A7) بقواته إلى إيطاليا. وسرعان ما اشتبك مع الرومان وهزم في [معركة وادي بو](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A8%D9%88) في سنة 203 ق م. أما في الجنوب فبقي الوضع معلقا عندما لم يحسم أي من حنبعل أو الرومان [معركة كروتوني](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D9%83%D8%B1%D9%88%D8%AA%D9%88%D9%86%D9%8A).

**الحرب تنتقل إلى أفريقيا**

أسند إلى سكيبيو الإفريقي قيادة الفيالق الرومانية في [صقلية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%A9)، وهناك تلقى أمرا بإنهاء الحرب عن طريق غزو [إفريقية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9). وكانت هذه الفيالق مكونة من الناجين من [معركة كاناي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%A7%D9%8A) الذين لم يكن مسموحا لهم العودة إلى الديار حتى تنتهي الحرب. كان سكيبيو أيضا واحدا من الناجين، وكان قد أبلى بلاء حسنا خلال حصار [سرقوسة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%B1%D9%82%D9%88%D8%B3%D8%A9)، فتم السماح له بالعودة إلى روما، وهناك تدرج بنجاح في المناصب العامة، حتى تولى قيادة القوات في [أيبيريا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A7).

في غضون سنة من وصوله لإفريقية، هزم سكيبيو القوات القرطاجية تحت قيادة [صدربعل جيسكو](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D8%AF%D8%B1%D8%A8%D8%B9%D9%84_%D8%AC%D9%8A%D8%B3%D9%83%D9%88) وحلفائه [النوميديين](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A7) في معركتي [يوتيكا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D9%8A%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%83%D8%A7)[والسهول الكبرى](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%87%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D8%B1%D9%89)  وكان الملك [صيفاقس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B5%D9%8A%D9%81%D8%A7%D9%82%D8%B3) ملك النوميديين الغربيين، الحليف الرئيسي للقرطاجيين، قد هزم وأسر في [معركة سيرتا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%83%D8%A9_%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%AA%D8%A7) أمام [جايوس لايلوس](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%A7%D9%8A%D9%88%D8%B3_%D9%84%D8%A7%D9%8A%D9%84%D9%88%D8%B3)، في الوقت الذي استعاد فيه [ماسينيسا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%B3%D8%A7)، المنافس النوميدي لصيفاقس وحليف الرومان، جزء كبيرا من مملكته بمساعدتهم. أقنعت هذه الانتكسات بعضا من القرطاجيين، بالدعوى للسلام. بينما طالب البعض الآخر بعودة [حنبعل](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%86%D8%A8%D8%B9%D9%84) [وماجو](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%AC%D9%88_%D8%A8%D8%B1%D9%82%D8%A7)، الذين كانا لا يزالان يقاتلان الرومان في [قلورية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%84%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9) [وغاليا كيسالبينا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7_%D9%83%D9%8A%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D9%86%D8%A7) على التوالي.

وفي سنة 203 ق م.، في الوقت الذي كان فيه سكيبيو الإفريقي وحزب السلام القرطاجي يرتبون [لهدنة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%AF%D9%86%D8%A9)، استدعي حنبعل من إيطاليا من قبل حزب الحرب في قرطاجنة. وبعد أن سجل رحلته بالقرطاجية [واليونانية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9) على جدران معبد الإلهة "جونو" في [كروتوني](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%83%D8%B1%D9%88%D8%AA%D9%88%D9%86%D9%8A)، أبحر عائدا إلى إفريقية. وفور وصول حنبعل استعاد حزب الحرب الهيمنة في قرطاجنة، ووضعوا تحت قيادته قواتا من الأفارقة والمرتزقة الإيطاليين. لكن حنبعل اعترض على ذلك، وحاول إقناعهم بعدم إرسال الأفارقة غير المدربين في المعركة. وفي سنة 202 ق م، التقى حنبعل وسكيبيو في مؤتمر للسلام. وعلى الرغم من الإعجاب المتبادل بين القائدين، تعثرت المفاوضات، حيث اعترض الرومان على سوء النوايا القرطاجية.

**فك الهدنة ومعاهدة السلام النهائية**

في سنة 202 ق م.، كانت المعركة الحاسمة، وفيها، خلافا لمعظم معارك الحرب البونيقية الثانية، كان التفوق [لسلاح الفرسان](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D8%A7%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%86) الروماني، بينما كان القرطاجيون متفوقين في سلاح المشاة، كذلك، كان الجيش الروماني أفضل تسليحا من الجيش القرطاجي. رفض حنبعل قيادة هذا الجيش في المعركة لأنه لم يكن يتوقع له القدرة على الصمود. فحدثت بينه وبين [الأوليغارشية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A9) نقاشات كثيرة، كما أجبر صدربعل جيسكو شريك حنبعل في القيادة على الانتحار لتأييده رأي حنبعل بأنه لا ينبغي أن تذهب هذه القوات إلى المعركة. وقد بلغ من استياء حنبعل أنه لم يخطب في قواته الجديدة قبل المعركة، ولكنه اكتفي بإلقاء كلمة لقدامى المحاربين فقط.

تعمد سكيبيو إثارة الفيلة في الجيش القرطاجي، فقفلت راجعة متسببة في حالة من الفوضى بين صفوف الفرسان القرطاجيين. استفاد الفرسان الرومان من ذلك وأجبروا سلاح الفرسان القرطاجي على الابتعاد عن ميدان المعركة. ومع ذلك، ظلت المعركة متقاربة، بل وكان حنبعل على وشك الانتصار، لولا صمود سكيبيو مع رجاله، وعودة الفرسان الرومان من مطاردة الفرسان القرطاجيين ومن ثم مهاجمتهم لمؤخرة الجيش القرطاجي. أدى هذا الهجوم المزدوج إلى تفكك وانهيار الجيش القرطاجي. وبعد هزيمتهم، أقنع [حنبعل](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%86%D8%A8%D8%B9%D9%84) القرطاجيين بقبول السلام.

**روما وقرطاجنة بعد الحرب**

فقدت قرطاجنة [هسبانيا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7) إلى الأبد، وأصبحت دولة تابعة للرومان. وفرضت عليها تعويضات حرب تقدر بعشرة آلاف [طالنط](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B7)، كما منعت القرطاجيين من الاحتفاظ بأكثر من عشرة سفن فقط لحماية سواحلهم من القراصنة، ومنعوا أيضا من جمع أي جيش دون إذن من روما. أعطى ذلك الفرصة للنوميديين لاحتلال ونهب الأراضي القرطاجية. وبعد نصف قرن، عندما جمعت قرطاجنة جيشا للدفاع عن نفسها ضد هذه التهديدات، دمرت روما هذا الجيش في [الحرب البونيقية الثالثة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%A8%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A9_%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A9). أما روما، فبانتصارها أتتها الفرصة للهيمنة على [البحر المتوسط](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7).

لم تكن نهاية الحرب مرحبا بها في روما، لأسباب تتعلق بالسياسة والمعنويات. فعندما صدر مرسوم من مجلس الشيوخ للاتفاق على معاهدة سلام مع قرطاجنة، قال "كوينتس كاسيليوس ميتيليوس"، وهو قنصل سابق: «إنني لا أعتقد أن إنهاء الحرب شيء سيسعد روما، أخشى أن يغرق الشعب الروماني مرة أخرى في سباته السابق، الذي أيقظهم منه وجود حنبعل». اتفق أيضا معه "كاتو الكبير"، الذي قال: «إن لم يتم تدمير قرطاج تماما، فبعد فترة ستستعيد قوتها وتشكل تهديدا جديدا لروما، وستضغط على روما للحصول على اتفاق أفضل للسلام». أصر كاتو على تدمير قرطاجنة حتى بعد إبرام معاهدة السلام، وأنهي خطبته بعبارة: "*علاوة على ذلك، أعتقد أنه ينبغي تدمير قرطاج*" ([باللاتينية](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9): ceterum censeo Carthaginem esse delendam).

اعتزل حنبعل الحياة العسكرية واتجه للتجارة، وبعد عدة سنوات، أصبح له دور قيادي في قرطاجنة، على الرغم استياء النبلاء القرطاجيين من سياسته الديمقراطية ومكافحته للفساد. وفيما بعد أقنع النبلاء الرومان بنفيه إلى [آسيا الصغرى](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D8%B3%D9%8A%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%BA%D8%B1%D9%89)، ومن هناك قاد الجيوش مرة أخرى ضد الرومان وحلفائهم. وفي نهاية المطاف، انتحر حنبعل لتجنب إلقاء القبض عليه.